

التمركز الأميركي الجديد يتجه الى السيطرة على حقول الغاز جواد لـ"النهار": مصير الـ 2290 كلم سيؤول الى "شيفرون"!

سلوى بعلبي

اتفقت كل من مصر واسرائيل على بناء خط جديد لأنابيب الغاز بين حقل " ليفيathan " البحري الاسرائيلي والمنشآت المصرية من اجل تسييل الغاز وزيادة شحنات الغاز الطبيعي الى اوروبا. وتقوم اسرائيل يوميا بتطوير **#حقول الغاز** لديها وتنفيذ شراكات استراتيجية مع دول المنطقة، بينما ينشغل المسؤولون في لبنان بتقاسم الحصص والمقايضات العلنية التي تؤدي الى مزيد من تراجع تصنيف لبنان على المستوى الاقتصادي وانهباء ثقة الشركات العالمية في الاستثمار في بلوكاته العشرة الغاطسة في سبات عميق!

يبدو ان التمركز الاقتصادي الاميركي الجديد في عهد الرئيس جو بايدن في المنطقة سيتجه الى السيطرة على الحقول الغازية المستكشفة والمبشرة في مختلف دول المنطقة بعد ابتعادها حوالي 12 سنة، وفتحت الباب لمنافسين آخرين لوضع يدهم على اتفاقات تجارية ونفطية في مقدمهم الصين التي عقدت تحالفات بعيداً من الاضواء لوضع المشروع الاستراتيجي "مبادرة الحزم والطريق" موضع التنفيذ. ويواكب ذلك صراعات اقليمية بين عدد من الدول، ابرزها الصراع التركي - المصري - اليوناني على ثروات المناطق البحرية المتشابكة في ظل قانون البحار الشائك الذي لا يبني عليه من دون وجود نيات صادقة من الاطراف لتطبيقه، وفق ما يقول الخبير الاستراتيجي لاقتصاد النفط والغاز الدكتور فادي جواد، الذي استرجع جذور الصراع في المنطقة قائلاً لـ"النهار": "يجب ان نعود الى حرب الخطوط النفطية الاستراتيجية التي بدأت بين "خط الغاز القطري" و"الخط الاسلامي او الايراني" للوصول الى اوروبا عبر الاراضي السورية، إذ تصارع الخطان لتمريرها عبر حرب طاحنة منذ ما يقارب الـ 10 سنوات حين رفض الرئيس السوري بشار الاسد عام 2009 الموافقة على مد "خط الغاز القطري" عبر الاراضي السورية بإيعاز من روسيا وذلك حماية لاحتكار روسيا للاسواق الاوروبية عبر خطوطها الاربعة مع موافقة معلقة ومبهمه لمد "الخط الاسلامي" الايراني الذي يصل جنوب لبنان لينطلق الى الاسواق الاوروبية وتصدير ثروة اقوى ثاني دولة من حيث احتياط الغاز بعد روسيا".

مع هذه التقاطعات تبقى مفاوضات ترسيم الحدود البحرية اللبنانية - الاسرائيلية الاربعة بلا نتائج، والتي انطلقت بناء على اتفاق الاطار الذي خرج بعد 10 سنوات من التفاوض مع الراعي الاميركي بدءاً من (فريدريك) هوف الى (ديفيد) شنكر وصولاً الى مطالبة لبنان بمساحة تصل الى 2290 كلم تشقق بها حقل "كاريش" الاسرائيلي وتضمه الى الحدود البحرية اللبنانية بالرغم من تلزيم اسرائيل شركة "انرجيان" اليونانية للحفر فيه بعد 3 أشهر. في المقابل صعدت اسرائيل المواجهة عبر طرح دورة تراخيص جديدة "صاروخية" للبلوك الرقم 72 الذي يخترق البلوك الرقم 9 اللبناني في حزيران الماضي ولمدة شهرين فقط متجاوزة في سرعته اي دورة تراخيص عالمية!

هل من أفق للحل؟ يرى جواد انه "لحماية حقوق لبنان يجب الاسراع في تعديل الاحداثيات والاسراع في تعديل المرسوم 2011/6433. واذا كان هذا التعديل يعزز وضع لبنان التفاوضي ويحمي حقوقه بناء على طلب قيادة الجيش اللبناني التي استندت الى الدراسة البريطانية والى القسم الطبوغرافي الجديد الذي تم انشاؤه لديها، لذا لنقم بالتعديل ونوثق حقنا في الامم المتحدة. واذا كان هذا التعديل يؤثر على ثروة لبنان الوطنية فليوضع بين يدي اختصاصيين قبل بدء الشركة اليونانية بالحفر، وتاليا ندخل ازمة جديدة تعطي الحق للبلد الذي بدأ بالتقيب والانتاج، وتاليا نخسر 2290 كلم من مياها الاقليمية".

وبالعودة الى التحركات الاميركية المقبلة على المنطقة، يرى جواد أن دخول شركة "شيفرون" الاميركية على خط الغاز الاسرائيلي واستحواذها على "نوبل انرجي" المكلفة سابقاً في اعمال في البلوكات الاسرائيلية "مؤشر الى "طحشة" اميركية لوضع اقدامها وتثبيتها في حوض شرق المتوسط، وخصوصاً بعد الاستحواذ الروسي على جزء منه يؤشر الى ذهابنا الى اتفاقية تقاسم المناطق المتنازع عليها ونتجه الى توقيع (Unitisation Agreement) التي تحول البلدين تقاسم الثروات النفطية عبر شركات عالمية او دول ترعى هذه الاتفاقية، وبالتالي فان مصير الـ 2290 كلم متجه الى شركة "شيفرون" الاميركية، فيتحقق عندئذ الاختراق الاميركي المطلوب للدخول الى الحوض بعد تأخر الشركة في الحصول على امتيازات بسبب سياسات ترامب واوباما".

من هنا يعتبر جواد أن "كلاً من لبنان واسرائيل بحاجة الى جلسة مفاوضات خامسة حاسمة حيث ان الشركات العالمية سوف تتردد في استثمارات نفطية في بلدان غير مستقرة، وقد تأثرت اسرائيل سابقاً من هذا الموضوع في السنوات الماضية عندما احجمت الشركات العالمية عن الدخول في استثمار مع اسرائيل باستثناء "نوبل انرجي" التي تعتبر صغيرة الحجم (5 مليارات دولار مع خسارة 8 مليارات دولار) مقارنة بالشركات العالمية (70 مليار دولار)، وخير مثال على ذلك وجود شركة يونانية في حقل "كاريش" لا ترتقي الى مستوى عالمي".

ودائماً يربط جواد التطورات بالبُعد الاستراتيجي للتحويلات، فيقول: "لنتقرب خطة توزيع الخطوط الغازية تحت مظلة الادارة الاميركية الجديدة التي من المرجح ان تعطي "الخط الاسلامي" الاولوية تزامناً مع صفقات مليارية بين ايران واميركا بعد رفع العقوبات المرتقب في الاشهر المقبلة، وانطلاقاً منها سوف تتضح الرؤية للسيطرة "الغازية" على خطوط الامداد الاوروبية للغاز الطبيعي، والتي سوف تشهد صراعات حادة تشكل فيها مصر وقطر مالكة ثالث اكبر احتياط غاز في العالم طرفاً لتوحيد خط "الغاز العربي" القديم مع خط "الغاز القطري"، يقابلها تحالف ايران وتركيا واذربيجان وتركمان صاحبة رابع اكبر احتياط غاز في العالم، والذي سوف تدعمه اميركا التي تعتبر الداعم الاول لكسر النفوذ الروسي على اسواق الغاز العالمية.